وسواء وضعت على الطلب ورقة دمغة بثلاثين قرشاً أو بثلاثين مليماً فان النتيجة واحدة لا شيء.

وأحياناً تشعر أنهم مستريحون جداً لأنهم لا فائدة فيهم لقد سمعنا من أيام شكوى ناس استولوا على أرض بوضع اليد، وبنوا عليها وسكنوا أو باعوها لآخرين، وهم الآن يطالبون الدولة بالمرافق فيها، والحل المعقول لتلك المشكلة واضح، فإن متر الأرض فى تلك الناحية لا يقل عن ألف جنيه، فلماذا لا تبيعهم الدولة الأرض وتتقاضى منهم تلك المبالغ الطائلة وتنشيء بها المرافق؟

لو كنت أنا الموظف المسئول فهذا هو الذى كنت أفعله: أنشيء لجنة من الموظفين والسكان ونشرع فى التنفيذ فعلاً، كل مواطن يدفع ثمن أرضه ولو بالتقسيط، وأفتح حساباً فى أحد البنوك وتسير العملية بنظام. لن تصير الأرض أو المبانى التى عليها ملكاً لأحد إلا إذا دفع كل ما عليه ودفع كذلك تكاليف المرافق والمبانى، لأن الذى فهمناه هو أن هؤلاء الناس مستريحون مادياً وقادرون على السداد.

وهذا الذى أقوله لا يحتاج إلى ذكاء، إنه أمر بديهى، فلماذا لا يفعل المسئول ذلك؟ لأنه يا سيدى غير مسئول إلا عن شيء واحد وهو راتبه ومكتبه ومصالحه وما الذى سيحدث؟

الذى سيحدث أن هؤلاء الناس لن يدفعوا ثمن الأرض، وهذا الموظف الذى رأيناه سينقل أو يحال إلى المعاش دون أن يحل أو يربط، والمساكن التى بنوها كلها فوضى وإهمال وسوء نظام، وهم كل يوم ينجبون أطفالا كالأرز، والمشكلة كل يوم ستزيد تعقيدا، وفى النهاية سيستولى الناس على الأرض والمبانى دون مقابل، وستنشأ لهم مرافق أى كلام، وسيظل هذا الحى إلى الأبد مزبلة وفوضى وقذارة وهذا هو الذى يفعله الموظفون.

فلماذا إذن تأخذ الدولة ثلاثين قرشا عن أى طلب؟

إنها رذالة هذا هو الوصف الوحيد.